

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(غَسْلُ الْجَنَابَةِ أَحْكَامٌ وَأَدَابٌ)

الخطبة الأولى

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وتابعيهم وسلم تسليماً كثيراً.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾.

أما بعد، عباد الله: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله: العبادات شرعت لغايات وحكم، ينظم عقدها تحقيق العبودية لله سبحانه، والانقياد لأمره، والانتها عن محارمه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾، وقال سبحانه: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾.

وإدراك تلك الغايات من أعظم ما يعين على القيام بالعبادة، سيما ما تكرر حصوله منها، وكثر فعله.

هذا، وإن من أعظم العبادات التي تنم عن قوة الإيمان، واستشعار مطالعة الرب، وعمارة القلب بالخوف منه: **الاجتسال من الجنابة**، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**خمس من جاء بهن مع إيمان**

دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقبتهن، وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً، وآتى الزكاة طيبة بها نفسه، وأدى الأمانة، قيل: يا رسول الله، وما أداء الأمانة؟ قال: "الغسل من الجنابة" ((رواه الطبراني بإسناد جيد؛ كما قال المنذري وحسنه الألباني)).

غسل الجنابة في الرقاب أمانة *** فأداؤها من أكمل الإيثار

فالاغتسال من أعظم ما تكفر به الذنوب، كما قال الله سبحانه إثر الأمر به: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ حَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلَّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ حَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلَّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ حَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ)) [رواه مسلم].

هذا في الوضوء الذي تختص به بعض الأعضاء؛ فكيف بالغسل الذي يعمّ البدن؟!

عباد الله: وفقه الاغتسال من ألزم ما ينبغي للعبد علمه، وذلك من خلال معرفة أسبابه، ومحظوراته، وصفته، وآدابه؛ ليؤدي تلك الأمانة كاملة كما شرع الله ورضي.

وموجبات الغسل الفرض: هي ستة، هذا تفصيلها:

أول ما يوجب الاغتسال: **خروج المنى:** يجب على المكلف الاغتسال بخروج المنى، وفقاً - في **دفعات** - بلذة، من الرجل أو من المرأة، سواء كان خروج المنى باحتلام، أو مداعبة، أو نظير شهوة، أو تفكير شهوة.

فقد جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ
اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا اخْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا
رَأَتْ الْهَاءَ)) أي: المنى [رواه البخاري ومسلم].

وقال **صلى الله عليه وسلم**: ((إِذَا رَأَيْتَ الْمُدْيَةَ فَاغْسِلِي ذَكَرَكَ، وَتَوَضَّأِي وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، فَإِذَا
فَضَخْتِ الْهَاءَ فَاغْتَسِلِي)) [رواه أبو داود وصححه ابن حبان].

وإن شك في الخارج: هل هو مني أو لا؟ فالأصل عدم المنى؛ فلا يلزمه الغسل، وإنما يلزمه غسل
ذكره والوضوء إن أراد الصلاة ونحوها.

ومما يوجب الاغتسال الجماع مطلقاً: هو من موجبات الغسل المفروض، ولو لم يُنزل مَنِيًّا، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ
الْغُسْلُ)) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

ومن موجبات الغسل انقطاع الحيض: وهو الدم الخارج من رحم البالغة في أوقات معلومة، بلا
علة ولا مرض، ويطلق عليها اسم الدورة الشهرية، والعادة الشهرية عند المرأة، فإذا انقطع الحيض
عن المرأة وطهرت منه وجب عليها الاغتسال شرعاً؛ وذلك لأداء العبادات التي لا تصح دون
الاجتسال المفروض.

ومما يوجب الغسل انقطاع النفاس: وهو الدم الخارج من المرأة عقب الولادة. وقد اتفق عامة
الفقهاء على وجوب الغسل من النفاس بعد انقطاعه؛ لأنه والحيض سواء.

ومن موجبات الاغتسال دخول الكافر في الإسلام: فإذا أسلم الكافر وجب عليه الغسل سواء
كان كافراً أصلياً، أو مرتداً، رجلاً، أو امرأة، اغتسل قبل إسلامه، أو لم يغتسل.

وعما يوجب الغسل موت المسلم: فقد أجمع عامة الفقهاء على وجوب غسل المسلم إذا مات إلا الشهيد، فإنه له أحكاماً خاصة.

عباد الله: ومن أصابه حدث أكبر كالجنابة أو الحيض أو النفاس فإنه يُمنع من العبادات التي تشترط لها الطهارة حتى يغتسل، وتلك العبادات هي: الصلاة، والطواف، وتلاوة القرآن، ومس المصحف، والمكث في المسجد، غير أنه لم يثبت الدليل في منع الحائض والنفاس من تلاوة القرآن، ومسّ المصحف من وراء حائل، سيما إن احتاجت إلى ذلك، كمراجعة حفظ، ودراسة وتدریس، فيباح لها ذلك؛ لعدم البانع، كما اختار ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ورجحته اللجنة الدائمة للإفتاء.

وما عدا هذه العبادات؛ فإن من عليه حدث أكبر لا يمنع منه، كالأذكار، والأدعية، والاستغفار، ورد السلام، وتشميت العاطس.

ويُسن للجنب الوضوء عند إرادته الطعام والشراب والنوم، تقول عائشة رضي الله عنها: "كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا أراد أن يأكل، أو ينام، وهو جُنُبٌ، توضأ وضوءه للصلاة" [رواه مسلم].

وكذا يُسن له الوضوء إن أراد معاودة معاشرته أهله قبل أن يغتسل، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ؛ فَلْيَتَوَضَّأْ)) [رواه مسلم].

والجُنُب إذا لم يجد الماء، أو كان عاجزاً عن استعماله حقيقة أو حكماً؛ فإنه يعدل إلى التيمم، فهو في مقام الماء، كما أخبر الله -جل شأنه-، ومتى ما وجد الماء أو قدر عليه؛ فليتنق الله وليمسسه بشرته.

عِبَادَ اللَّهِ: أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، خلق الخلق ليعبدوه، وبالألوهية يُفردوه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك الحق المبين، وأشهد أن نبينا وإمامنا محمداً عبد الله ورسوله إمام الموحدين، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد، عباد الله: والاعتسال على نوعين، وتحصل الطهارة بأي منهما، وهكذا ارتفاع الحدث:

النوع الأول: الاعتسال المجزئ؛ وذلك بأن يفيض الماء على بدنه فيعمّه جميعاً، فقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الذي أصابته الجنبأة إناءً من ماءٍ، قال: ((**اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ**)) [رواه البخاري]، وهذا هو القدر الواجب في الغسل مع المضمضة والاستنشاق.

والنوع الثاني: الاعتسال الكامل؛ وذلك بأن يغسل يديه ثلاثاً، ثم يغسل فرجه وما أصابه المنى، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يحثو على رأسه ثلاث حثوات من الماء تروي أصول شعره، ثم يفيض الماء على بدنه مبتدئاً بشقه الأيمن، ثم يغسل رجليه، وذلك ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم، كما وصف ذلك زوجته عائشة وميمونة رضي الله عنهما فيما رواه البخاري ومسلم.

والغسل يكفي عن الوضوء؛ فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يتوضأ بعد الغسل" [رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح].

وينبغي المبادرة بالاعتسال قبل حضور عبادة يشترط لها الطهارة. ويحرم الإسراف في استعمال الماء ولو في الاعتسال؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد، ويغتسل بالصاع.

ويُنَبَّه إلى عناية المغتسل بالمغابن، كالإبط، وما بين الأيتين، وما يبعد وصول الماء إليه، مثل ما يكون تحت الشعر، ولا يبلغ به ذلك حد الوسواس، وإنما هو التعاهد بما يغلب على الظن.

ومن أصبح صائماً وهو جُنُبٌ صحَّ صومه، فيغتسل ويتم صومه، فعن عائشةَ وأُمِّ سلمةَ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ" [رواه البخاري].

اللَّهُمَّ أعزِّ الإسلامَ والمُسلمينَ، وأذِلَّ الشُّركَ والمُشركينَ، واحمِ حوزةَ الدينِ.

اللَّهُمَّ آمناً في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا.

اللَّهُمَّ وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك، واتباع سنة نبيك، وتحكيم شرعك.

اللَّهُمَّ وفق إمامنا خادم الحرمين ليا فيه عز الإسلام وصالح المسلمين.

اللَّهُمَّ وفقه ووليَّ عهدِهِ وإخوانه وأعوانه ليا تُحبُّه وترضاه.

اللَّهُمَّ احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، وسدد رميهم يا رب العالمين.

اللَّهُمَّ عليك بالحوثيين المفسدين، وبالخوارج الهارقين، وبجميع أعداء الدين.

اللَّهُمَّ اكفنا شرهم بما شئت، اللهم إنا ندرأ بك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من زوالِ نعمتك، وتحوُّلِ عافيتك، وفجاءةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من البرصِ والجذامِ والجُنُونِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما

تصنعون.

جمع وتنسيق / عبد الله بن محمد حسين النجمي

إمام وخطيب جامع الحارة الجنوبية بالنجامية بمنطقة جازان